وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

UNIVERSITY OF BAGHDAD

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية . فصلية . محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العـــــدد
(٤١)

(الجـــزء الاول)

(٩) جمادي الآخر ١٤٣٦هـ - (٣٠) اذار ٢٠١٥م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

فهرس الموضوعات
(الجزء الاول)

كلمة العدد.....ص ٦

اسم البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
المقاصد الفخرى في بعض مناقب السيدة خديجة الكبرى	أ.م.د عبد الحافظ عبد محمد الكبيسي	٩_٤٨
دلائل نبوة محمد (ص) وأسس فهمها في رسائل النور	د. عبد السميع مجمد الأنيس	٤٩_٨٩
الإمام النووي ومنهجه في كتابه رياض الصالحين (٦٣١_٦٧٦هـ)	م.د ماهر طاهر إسماعيل	٩٠_١٣٥
الاحتجاج بعمل أهل المدينة وأثره في فقه الشريعة الإسلامية دراسة أصولية وفقهية	أ.د إسماعيل كاظم لواص العيساوي أ.م.د نجم الدين قادر كريم الزنكي	١٣٦_١٨٤
زوجة المفقود وأحكامه في الفقه الإسلامي	د. لقاء عبد الحسين	١٨٥_٢١١
حكم خضاب الشعر بالسواد	د.فاضل محمود قادر د. أكرم بايز محمد	٢١٢_٢٣٩
أحكام وضوابط التصرف في المال العام بين الشريعة والقانون	د. ادريس إبراهيم صالح	٢٤٠_٢٨٥
فقه الحشرات_دراسة مقارنة لإحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي	د. عادل عبد الستار عبد الحسن الجنابي	٢٨٦_٣١٨
المقاصد التحسينية قراءة في المفهوم والبعد الوظيفي	د. قطب الريسوني	٣١٩_٣٥٤
تطبيقات المرابحة المصرفية في مرحبة التواعد دراسة فقهية تأصيلية	د. محمود محمد علي الزمناكويي	٣٥٥_٤٣٥
المستوى الدلالي في شعر معن ابن أبي اوس المزني	د. هشام سعيد النعيمي	٤٣٦_٤٧٣
الأدب العربي في ظل أمارة الورن الإسلامية في نيجيريا	د. لطيف أونيرتي إبراهيم د. عيسى ألبي أبو بكر	٤٧٤_٥٣٠
حكم قول الرجل لزوجته أنتِ عليّ حرام	م.د ضياء الدين عبد الله محمد صالح	٥٣١_٥٥٣
الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي	م.د باسم محمد حسين	٥٥٤_٥٩٢

الجهود اللغوية

عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي

م . د باسم محمد حسين
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي

ملخّص البحث

فالفكر العربي الإسلامي يظلّ فكراً ثرياً يغني العقل العربي بالعلوم في شتّى أنواعها طالما أنّه ينتهج المسلك الذي يجعله يخوض غمار هذا العلم أو ذاك بحيث يتناسب مع ما للإنسان من حاجةٍ ماسةٍ الى إحراز تقدمٍ حقيقي في مجال العلم الى أن يدرك أن لا سبيل له من دونه. وقد عرف المسلمون من هذه العلوم الفلسفة والمنطق ابتداءً من عصر الترجمة التي بدأت في عصر الدولة الأموية، ووصلت أوجها في عصر بني العباس في عهد الرشيد والمأمون، وكان من أثر ذلك ترجمة علم المنطق ضمن ما ترجم من العلوم، إذ وقف المسلمون منه على ضربين:

الأول : موقف المعجب به .

الثاني : موقف المعارض الذين يرون خطر المنطق على العقيدة والشريعة .

وممن اتخذ موقف المعجب به الفارابي، فالذي يتحرّى في مؤلفاته سيجد أنّه المثال لما يمكن الحديث عنه، فهو رجل طرق أبواب الفلسفة وبرع بها وسيرى أنّه أحاط بعلوم أخرى جعلته واحداً من الأعلام العرب الذين يحق لنا الفخر بهم فهو بحق (المعلم الثاني) كما أطلق عليه وقد تناول فضلاً عن الفلسفة والمنطق، اللغة والموسيقى ووضع لها أصولاً. وانصب اهتمامي بالفارابي وبحثه اللغوي بالرغم من أن جلّ مؤلفاتهِ كانت تختص بالفلسفة إلّا أنّ الباحث فيها سيجد بضمن طيّاتها بحوثاً كثيرة تتحدث عن اللغة، فقد بحث في نشأتها وأصولها وتراكيبها ومعاني مفرداتها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين، وبعد.

فالفكر العربي الإسلامي يظلّ فكراً ثرياً يغني العقل العربي بالعلوم في شتّى أنواعها طالما أنّه ينتهج المسلك الذي يجعله يخوض غمار هذا العلم أو ذاك بحيث يتناسب مع ما للإنسان من حاجةٍ ماسةٍ الى إحراز تقدمٍ حقيقي في مجال العلم الى أن يدرك أن لا سبيل له من دونه.

وقد عرف المسلمون من هذه العلوم الفلسفة والمنطق ابتداءً من عصر الترجمة التي بدأت في عصر الدولة الأموية، ووصلت أوجها في عصر بني العباس في عهد الرشيد والمأمون، وكان من أثر ذلك ترجمة علم المنطق ضمن ما ترجم من العلوم، إذ وقف المسلمون منه على ضربين:

الأول : موقف المعجب به .

الثاني : موقف المعارض الذين يرون خطر المنطق على العقيدة والشريعة .

وممن اتخذ موقف المعجب به الفارابي، فالذي يتحرّى في مؤلفاته سيجد أنّه المثال لما يمكن الحديث عنه، فهو رجل طرق أبواب الفلسفة وبرع بها وسيرى أنّه أحاط بعلوم أخرى جعلته واحداً من الأعلام العرب الذين يحق لنا الفخر بهم فهو بحق (المعلم الثاني) كما أطلق عليه وقد تناول فضلاً عن الفلسفة والمنطق، اللغة والموسيقى ووضع لها أصولاً.

وانصب اهتمامي بالفارابي وبحثه اللغوي بالرغم من أن جلّ مؤلفاتهِ كانت تختص بالفلسفة إلّا أنّ الباحث فيها سيجد بضمن طيّاتها بحوثاً كثيرة تتحدث عن اللغة، فقد بحث في نشأتها وأصولها وتراكيبها ومعاني مفرداتها.

وارتأيت أن يكون البحث على تمهيد وفصلين، تناول التمهيد نبذة مختصرة عن حياة الفارابي وأبرز شيوخه وأحاديث عن علمه وأخباره وأهم المدن التي تنقل فيها وكذلك قائمة بأبرز مؤلفاته. على حين كان الفصل الأول منصباً على الجهد اللغوي الذي كان ينتهجه الفارابي في بحثه من حيث نشأة اللغة وطرائق جمعها وكيفية وضع المصطلح العلمي عنده فضلا على مفهومه للمادة اللغوية وكذلك بحثه عن المقطع الصوتي. أما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه إلى علاقة اللغة بالمنطق عنده منهياً البحث بخاتمة ذكرت فيها خلاصة ما توصّلت إليه. واللهَ الموفّق.

تمهـــيد/

الفارابي ... حياته ونشأته

(١)ولادته وصفاته:

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي الحكيم المشهور وصاحب التصانيف في النطق والموسيقى وغيرها من العلوم ، ويعد اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن من بلغ رتبته في فنونه .

ولد سنة (٢٦٠ هـ) في فاراب وهي مدينة من مدن بلاساغون إذ تعد قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في أطراف بلاد فارس[١] .

كان الفارابي منفرداً بنفسه لايجالس أحدا من الناس إلا لطلب علم ولايكون غالبا الاعند مجتمع ماءٍ أو مشتبك رياض، يؤلف هناك كتبه وينتابه المشتغلون عليه، وكان أكثر تصنيفه من الرقاع. وعرف عنه زهده في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأجرى عليه سيف الدولة في دمشق كل يوم من بيت المال أربعة دراهم لقناعته بها . توفي سنة (٣٣٩ هـ) بدمشق .

(٢)شيوخه :

خرج الفارابي من بلده وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربية فتعلمها وأتقنها ثم اشتغل بعلوم الحكمة. ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متي بن يونس الحكيم المشهور وكان يقرأ عليه فن المنطق وهو ذو صيت عظيم وشهرة وافية حيث كان يقرأ كتاب أرسطو طاليس في المنطق ويملي على

تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعون كتابا وبقي الفارابي يحضر حلقته ويلازمه ويأخذ عن طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة[٢].

وتعلم الفارابي النحو على يد أبي بكرابن السراج ، ثم ارتحل الفارابي إلى مدينة (حران) وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من المنطق ايضاً ثم قفل راجعاً إلى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وكان ماهراً في استخراج معاني كتب ارسطوطاليس والوقوف على أغراضه فيها[٣] .

(٢) علمه:

يقال انه وجد (كتاب النفس) لارسطوطاليس وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي : ((إني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة))[٤] ونقل عنه انه كان يقول : قرأت ((السماع الطبيعي)) لأرسطو طاليس الحكيم أربعين مرة وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته ، ويروى عنه أنّه سُئل : من أعلم الناس بهذا الشأن أنت أم أرسطو طاليس ؟ فقال : لو أدركته لكنت أكبر تلامذته[٥]

وفي بغداد التي أطال السكن فيها فقد لازمها مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له حيث برز وفاق أهل زمانه وألّف معظم كتبه ، بعدها سافر منها إلى دمشق ثم توجه إلى مصر ثم عاد إلى دمشق وأقام بها.

(٣) أخباره :

يروى أن أبا نصر الفارابي لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف فأُدخل عليه وهو بزيّ الأتراك فوقف فقال له سيف الدولة : اقعد . فقال : حيث أنا أم حيث أنتَ ؟ فقال : حيث أنت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله

معهم لسان خاص يسارّهم به قلَ أن يعرفه أحد فقال لهم بذلك اللسان إن هذا الشيخ قد أساء الأدب واني سائله عن أشياء إن لم يوفِ بها فاخرقوا بهِ فقال له أبو نصر بذلك اللسان : أيها الأمير اصبر فإنّ الأمور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال له:أتحسن هذا اللسان ؟ فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً فعظم عنده[٦] .

ومازال يتكلم عن كل فنَ هو عارف به مع العلماء وكانوا يأخذون ويكتبون ما يقوله . ويروى عن ابن خلكان إن الآلة المسماة (بالقانون) من وضعهِ وهو أول من ركبها هذا التركيب[٧]

(٥) مؤلفاته:

لقد ذكر ابن أبي أُصيبعة له أكثر من مئة كتاب يدور معظمها حول الفلسفة وعلم المنطق لاسيما فلسفة أرسطو طاليس إذ شرح جميع مؤلفاته وعلق عليها مع بعض كتب افلاطون كما بحث – عدا الفلسفة – علوم أخرى كثيرة ، منها[٨]:

١- كتاب تعليق في النجوم
٢- كتاب كلام في أنّ حركة الفلك دائمة
٣- مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها
٤- كتاب المدخل إلى الهندسة الوهمية
٥- كتاب شرح المستغلق من المقالة الأولى والخامسة لإقليدس
٦- رسالة في قواد الجيوش
٧- رسالة في المعايش والحروب
٨- كتاب الحروف : حققه ونشره محسن مهدي(دار المشرق . بيروت) ١٩٧٠

٩- كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق:حققه ونشره محسن مهدي(دار المشرق ـ بيروت) ١٩٦٨

١٠-كتاب إحصاء العلوم : نشره عثمان أمين، القاهرة ١٩٦٨ ، وهادي العلوي في مجلة الثقافة الجديدة ، بغداد ١٩٧٢ و١٩٧٣

١١-كتاب في صناعة الكتابة

١٢-كتاب في الخطابة

١٣-كتاب في اللغات

١٤-كتاب في الشعر والقوافي

١٥-كتاب الموسيقى الكبير:حققه وشرحه غطاس خشبة ،نُشر في دار الكتاب العربي / القاهرة

١٦-كتاب إحصاء الإيقاع

١٧-كلام في النقلة مضافا إلى الإيقاع

١٨ -كلام في الموسيقى

١٩ -كتاب الملَة :حققه محسن مهدي (دار المشرق ـ بيروت) ١٩٦٨

٢٠-كتاب التنبيه على سبيل السعادة : نشره حير آباد عام ١٣٤٦ هـ

٢١ – كتاب المدينة الفاضلة

وثمة كتبٌ كثيرة منها ما هو منشور ومنها ما لم ينشر.

الفصل الأول/ منهج الفارابي في البحث اللغوي

المبحث الأول : ١- منهج البحث عند الفارابي

دارت كلمة (المنهج) في معجمات اللغة حول معنى (الطريق) يقال: اخذ النهج والمنهج والمنهاج، وطريق نهج ، وطرق نهجه ، ونهجت الطريق: بينته وانتهجته : استبنته ، وهي في القرآن الكريم قوله تعالى:((لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)) المائدة/ ٤٨ أي الطريق الواضح ، ونهج فلان الطريق اسلكه[٩] ،وقال ابن الرومي[١٠] :

أمامك فانظر أيّ نهجيكَ تنهجُ طريقانِ شتّى مستقيمٌ وأعوجُ

أما(البحث) فمعناه (الكشف) ، يقال : بحثه يبحثه بحثاً وابتحثه ، وفي المثل:كباحثة عن حتفها بظلفها ، وذلك أنّ شاةً بحثت عن سكين في التراب بظلفها ثم ذُبحت بها.

والبَحوث الإبل التي تبتحث التراب بأخفافها أخراً في سيرها ، والبحث: الحية العظيمة بأنها تبحث التراب أي (الأرض)[١١]

وهو لفظ قرأني أيضا ورد في قصة (قابيل وهابيل) والغراب الذي علم أحدهما نمط دفن الميت .

ولاشك انّ للعرب منهجاً مستقلاً ابتدأ به المسلمون الأوائل إذ كانوا يستعملون مصطلح (آداب البحث) بمعنى (منهاج البحث) ، وفي تراثنا القديم مايشير إلى ذلك فهناك : آداب الوزير ، آداب القاضي ، وآداب المفتي (الفتيا) بمعنى (منهاج الوزير) ومنهاج القاضي ومنهاج المفتي ، فهم يدرسون به تعريفات العلم وأصوله وأحكامه

ومقاييسه والمناظرة (الجدل)والمواد هذه هي التي توصلهم لمعرفة مسالك البحث ، فإنّ نجاح البحث يرتبط بسلامة المنهج[١٢].

وكان لعلمي الكلام والمنطق دور أساس في نشأة المنهج ولكن أصوله وضوابطه قامت على يد علماء الحديث الذين اعتمدوا الاستقراء والاستدلال وصولاً إلى صحة السند ، ثم اتضحت معالم هذه المناهج في مؤلفات علماء الأصول وأهل المصطلح من أمثال(الآمدي والغزالي) ثم أخذت طريقها للتنوع والاتساع ،فهناك مناهج البحث العلمي والتاريخي والفلسفي وغيرها .

ومن مناهج علماء الحديث غَرَفَ علماء اللغة أصول مناهجهم إذ كانت تقوم على (الدقة والضبط والنقد والرواية والاختبار(المشاهدة) واثبات الحكم وصولا إلى صحة السند) ، يقول السيوطي في مقدمة كتابه (المزهر): ((هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه ، وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها، حاكيتُ به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع))[١٣].

ويعد الخليل بن احمد الفراهيدي رائد الفكر اللغوي ، إذ قام بوضع أصول المنهج بما يعرف بـ (المنطق الرياضي) وذلك من خلال جمع الأصول ، درّس وصنّف وبوّب وأفرد لكل طائفة من الألفاظ فصلاً، ثم حصر الكلام المستعمل من المهمل والثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي[١٤]، فهو درس اللغة لا على أساس الجمع كيفما اتفق ولا على أساس تصنيف المسائل بحسب المعاني وإنما على أساسٍ من فقه اللغة وعلى أساس علمي معتمداً في تحقيق هذا الغرض على دراسة الحروف وتذوقها واستخراج خصائصها وصفاتها[١٥].وقد شرع علماء اللغة يضعون منهجا بهذا الشأن يقوم على :

١- جمع شتات اللغة ودراستها .

٢- الموازنة والفرز وتصنيف كل لون من ألوان اللغة كالألفاظ والرسائل اللغوية ومادة الكلام (النحو) وغير ذلك .

٣- النتائج ووضع القواعد .

كل ذلك كان مدعاة لاستقلالية هذا العلم ، إذ إنّ تصنيف العلوم حين تسلك مسلكاً يتصل اتصالا وثيقا بالمنهج العلمي[١٦] ،بل يمكننا القول إنّ المنهج أداة العلم وعدّته ، فبدونه يتخبط الباحث في سبره، وقد يضلّ ولا يحققُ غايةً من بحثهِ.

وقد أوضح الفارابي هذا المعنى في مقدمة كتاب (إحصاء العلوم) حين قال : ((قصدنا أن نخص العلوم المشهورة علما علما ونعرف مايشتمل عليه كل واحد منها ، وأجزاء ماله منها أجزاء ، وجمل ما في كل واحد من أجزائه))[١٧][(١)] . ورأي الفارابي هذا يعد تنظيما عقليا للعلم الإنساني في عصر بلغ فيه الفكر العربي أوجَهُ في تفهم أمور العلم واللغة وضرورة التعبير الصحيح عمّا ينظر الإنسان فيه ويعقله ، وكان بمثابة مرآة تعكس المعرفة البشرية وطريقا ممهدا لنشأة البحث العلمي وعلى رأسها علم اللغة .

٢- نشأة اللغة :

اختلف العلماء منذ القديم في نشأة اللغة وكان لهم في نشأتها آراء ونظريات، فذهب بعضهم إلى أن اللغة موحاة إلى آدم (عليه السلام) وآدم هو الممهّد للغات جميعاً ، والى هذا الرأي مال فريق من اللغويين ، يقول أبو علي الفارسي : ((هي من عند الله محتجا بقوله تعالى : ((وعلم آدم الأسماء كلها))[١٨] . ويؤيد ابن فارس هذا الرأي أيضا بقوله : ((إن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله جل ثناؤه: ((وعلم آدم الأسماء كلها))[١٩] .

على حين يذهب الرأي الآخر إلى أن الواضع للغة هو البشر ، إذ ذهب المعتزلة في هذا الرأي إلى انه آدم وغيره[٢٠]، ويرى بعضهم أنّ الواضع جماعة من الحكماء استعانوا على وضع اللغة بالإشارة إلى المسميات والإيماء إليها بالتكرار[٢١].

وهناك رأي ثالث يرى أنّ اللغة ليس لها واضعٌ بل هي ظاهرة اجتماعية حين شعر الإنسان بحاجة إلى التعبير عمّا في نفسه والى التفاهم مع أخيه الإنسان ، وقد نشأت أول أمرها من محاولة الإنسان حكاية الأصوات الطبيعية[٢٢]، والى هذا الرأي ذهب ابن جني فهو يرى أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن إغراضهم[٢٣] .

أما الفارابي فهو يرى أنّ الإنسان قد خلق على الفطرة وقد حرك لسانه إلى ماهو أسهل وأيسر إليه في التعامل مع أعضائه ، وكل مجموعة من البشر خلقت في مكان معين وفي بيئة محددة ، وبما أنّ أعضاءهم التي خلقوا عليها متباينة وأمزجتهم مختلفة اختلفت كذلك الأصوات التي يجعلونها رموزاً يدلّ بعضها على بعض فيحصل أزاء ذلك تكوين حروف لمجموعة من أناس معينين ومن ثم ألفاظ من تلك الحروف يُتفقُ عليها وهو أن يستعمل إنسان ما صوتا أو لفظة في الدلالة على شيء معين عندما يتكلم مع غيره فيحفظ السامع ذلكم فيستعمله بعينه عندما يتكلم مع غيره ((المنشئ الأول)) لتلك اللفظة وهكذا يكون السامع الأول قد احتذى بذلك فيقع به حتى إذا اتفقا على تلك اللفظة ومهّدا إلى الثبات عليها اتجها ليخاطبا غيرهما بها إلى أن تصبح هذه اللفظة منتشرة عند مجموعة من الناس ، وهكذا فكلما احتاج الإنسان أن يفهم غيره أو يفهمه آخر بحثوا عن صوت من حروف معينة ليجعلوا لها دلالة ويستمرون على ذلك ليصبحوا واضعين لغتهم . هذا يعني انّ الغريزة والحاجة هي التي حفزت الإنسان إلى وضع شيء يستدل على الموجودات التي يحسها والتي عبر عنها بالأصوات التي اهتدى إليها واسترشد ، يقول الفارابي: ((ولايزال يحدث التصويتات واحداً بعد آخر ممن اتفق من

أهل ذلك البلد إلى أن يحدث من يدبر أمرهم ويضع بالأحداث مايحتاجون إليه من التصويتات للأمور الباقية التي لم يتفق لها عندهم تصويتات دالة عليها . فيكون هو واضع لسان تلك الأمة))[٢٤] وبهذا يكون الفارابي قد مزج بين المذهبين الثاني والثالث فالإشارة والأصوات والنداء عنده هي الوسائل الأولية التي يستعين بها الإنسان في مخاطبته غيره . والفارابي استعمل الإشارة على ما يريد ثم استعمل التصويت . وهو بذلك رائع بتصوير نشأة اللغة وهي صورة تكاد تكون قريبة من حقيقة تعامل الإنسان مع غيره بالتعبير عن المعاني التي يريد نقلها إليهم[٢٥] .

٣- عملية جمع اللغة وشرائط جمعها:

بعد أن كانت للأصوات التي حدثت في اللغة من تلك الألفاظ والحروف دلالة ومعان معقولة ظهر مايسمى بالخطابة وهي التي ظهرت في بادئ الأمر ثمّ امتزجت وأصبح أن تقترن هذه الخطب بالخيال والعاطفة فتحدث مايسمى بـ (الشعر)، وهذا مايراه الفارابي[٢٦] .

لقد بذل اللغويون ورواة الأدب الأوائل جهدا كبيرا في جمع اللغة فاخذوا يرصدون ألفاظها من مصادرها الأصلية في أثناء الكلام من الشعر وأفواه الفصحاء ومن مواطن استعمالها بالتجوال في البوادي تارة وبالاتصال مع من يقصد الأمصار من فصحاء الناس وعلمائهم بالأمثال والسير تارة أخرى ، فأصبحت لديهم مادة ضخمة من التراكيب، كل ذلك من أجل تثبيت أصل أو تقرير قاعدة ، يتقدمهم مجموعة كبيرة من الثقات ممن عنوا بهذا الجمع من أمثال أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر وأبي عبيدة وأبي حاتم السجستاني والاصمعي والخليل وغيرهم . وقد اقتفوا بذلك جملة من المصادر اهتموا بالأخذ منها كالقرآن الكريم والشعر العربي (الجاهلي والإسلامي) والفصحاء من العرب

والأمثال التي عدها العلماء النموذج النثري الوحيد الذي يطمئن إليه في صحة الاستشهاد به[٢٧].

والفارابي يرى انه لما كان للألفاظ والمعاني القيمة العليا في تكوين وصناعة الخطابة والشعر على مَرّ الزمان صار حتماً عليهم أن يتحرّوا بما في هذه الخطب والاشعارمن أخبار عن أمور سابقة وحاضرة ولهذا كان من الناس من اختص بروايتها وحفظها وهؤلاء ما يسمون بعلماء اللغة ورواتها وحكمائها والرجوع إليهم ، إذ يعدهم الفارابي الأساس في وضع المعاجم اللغوية فهو يقول : ((فيشتغلون أيضا في الخطب والأشعار حتى يقتصوا بهما الأخبار عن الأمور السابقة والحاضرة التي يحتاجون إليها . فيحدث فيهم رواة الخطب ورواة الأشعار وحفاظ الأخبار فيكونون هم فصحاء الأمة وبلغاؤهم وهم حكماء تلك الأمة أولاً ومدبّروهم وهؤلاء أيضا هم الذين يركبّون لتلك الأمة ألفاظاً كانت غير مركبة قبل ذلك ويجعلونها مرادفة للألفاظ المشهورة فتحصل ألفاظ غريبة يتعارفها هؤلاء ويتعلمها بعضهم عن بعض ويأخذ غابرهم عن سالفهم))[٢٨] .

ولعلماء اللغة أصول وضوابط في عملية جمع اللغة، يقول ابن فارس عمَن تؤخذ منهم اللغة : ((تؤخذ سماعاً من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المظنون))[٢٩]، ويقول : ((فليتحرَ آخذ اللغة أهل الأمانة والصدق والثقة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد مابلغنا)) [٣٠].

والفارابي يهتم كثيرا بعملية الحفظ بما سمعه ناشئ اللغة من أشياء عن السابقين فإذا كثر عليهم وصعب مايلتمسون به الحفظ فكروا بما يسهلونه به على أنفسهم ولهذا اخترعوا (الكتابة) فدونوا في الكتب ما قد عسر وصعب عليهم حفظه ، يقول : ((أن تحدث صناعة علم اللسان قليلاً قليلاً بان يتشوق إنسان إلى أن يحفظ ألفاظهم المفردة الدالة على معانٍ بعد أن يحفظ الأشعار والخطب والأقاويل المركبة ، ويعنى بحفظها أو

ممن سمع منها من واحد واحد فيكتب مايسمعه ويحفظه))[٣١] . ويرى أن اهتمام العرب الكبير بجمع اللغة بدأ منذ سنة (٩٠ هـ) إلى سنة (٢٠٠ هـ) فركّزوا على الفصيح منها ولاسيّما على أهل البصرة والكوفة متنقلين إلى البادية آخذين من أهلها مايكون لغتهم ولسانهم العربي ، إذ يقول عن ذلك :((وأكثر من تشاغلوا بذلك من سنة تسعين إلى سنة مئتين ، وكان الذي تولى ذلك من بين أنصارهم أهل الكوفة والبصرة من أهل العراق فتعلموا لغتهم والفصيح منها من سكان البراري منهم دون أهل الحضر ثم من سكان البراري من كان في أوسط بلادهم ومن أشدهم توحشاً وجفاءً وأبعدهم إذعاناً وانقياداً ، وهم قيس وتميم وأسد وطيَ ثم هذيل فهؤلاء هم معظم من نقل عنه لسان العرب أما الباقون فلم يؤخذ عنهم شئ لأنهم كانوا في أطراف بلادهم مخالطين لغيرهم من الأمم مطبوعين على سرعة انقيادهم لألفاظ سائر الأمم المطيفة بهم من الحبشة والهند والفرس والسريانيين وأهل الشام وأهل مصر))[٣٢] .

واشترط علماء اللغة لهذا الجمع مجموعة من الشرائط أبرزها[٣٣]:

١- ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل .
٢- عدالة الناقلين كما تعتبر عدالتهم في الشرعيات .

٣- أن يكون النقل عمن قوله حجة في أصل اللغة .
٤- أن يكون الناقل قد سمع منهم حسا وأما غيره فلا .
٥- أن يسمع من الناقل حسا .

ولايختلف الفارابي كثيرا عن علماء اللغة في وضعهم لشرائط جمع اللغة ، فهو يرى أنها تؤخذ ممن لديهم الفطرة والبداهة وان يكونوا محصنين غير مخالطين ولهم القدرة على تكوين ألفاظ جديدة واشتقاقها أما إذا كانت الألفاظ خارجة عن كلامهم وقابلة للمطاوعة على النطق بأي لفظ أعجمي فانه لايؤمن أن يأخذ بلغتهم لان ذلك يجري على لسانه ما هو خارج منه وعند ذلك يكون خطأ ولحنا وغير فصيح[٣٤] ، كما يرى الفارابي أن تؤخذ اللغة من سكان البراري والبادية لان لغتهم محصنة من مخالطة غيرهم من الأمم نتيجة قسوة حياتهم وجفافهم بينما يرى أن سكان المدن لكثرة مخالطتهم لسائر الأمم وسماعهم بألفاظهم فلم يؤمن أن تؤخذ عنهم ولايوثق بما سمع منهم ، إذن فالأفضل أن تؤخذ اللغة من سكان البادية متى ما كانت في العرب طائفتان[٣٥] ، كما ويتحرى منهم من كان في أوسط بلادهم لا من أطرافها لان هؤلاء ربما تخالط ألفاظهم ولغتهم الأمم الأخرى وبما يجاورهم فتكون لغتهم عسيرة وقبيحة وتدخلها العجمة والخطأ وربما يتعودون على الخطأ بعد أن فهموه على انه من الصواب مما يتوجب عدم اخذ اللغة عنهم كما في قوله : ((فإذا كثر سماع هؤلاء ممن جاورهم من هذه الأمم للخطأ وتعودوا أن يفهموه على أنّه من الصواب لم يؤمن تغير عادتهم فلذلك ليس ينبغي أن تؤخذ عنهم اللغة ومن لم يكن سكان البراري أخذت عن أوسطهم مسكناً))[٣٦] .

٤- خصائص اللغة العربية عند الفارابي :

يرى الفارابي ـ كما يرى الكثير من الباحثين ـ أنّ الألفاظ بعضها دالة على أجناس وأنواع ومنها دالة على الأشخاص والأعيان وأنّ المعاني هي التي تتفاضل بالعام والخاص وقد تكون حروف تلك الألفاظ مرتبة بحسب ما تقتضيه الدلالة أو حروف متبدلة على لفظ واحد بعينه فكل حرف يتبدل لغرض آخر يتبدل وهذا ما يسمى بـ (الإبدال)[٣٧] ، وقد يتسع المتكلم في نظامه فيطلب شبه الألفاظ بالمعاني إلى أن يجعل اللفظة الواحدة بعدة معانٍ متباينة وهو يشير ذلك إلى الألفاظ المشككة[٣٨] .

ومن خلال تلك الألفاظ وشبهها بالمعاني يحدث ما يسمى بـ (المشترك اللفظي) و (الترادف) إذ يشير الفارابي إلى ذلك قائلا : ((فيطلب أن يجعل في الألفاظ الفاظٌ تعمُّ أشياء كثيرة من حيث هي ألفاظ ، كما أنّ في المعاني معاني تعمُّ الأشياء كثيرة المعاني فتحدث الألفاظ المشتركة ، فتكون هذه الألفاظ المشتركة من غير أن يدل كل واحد منها على معنى مشترك وكذلك يُجعلُ في الألفاظ ألفاظٌ متباينة من حيث هي ألفاظ فقط ، كما أنّ في المعاني معاني متباينة فتحصل ألفاظ مترادفة))[٣٩] ، وفي ضوء ذلك يحصل تركيب الألفاظ شبيهاً بتركيب المعاني حيث ترتبط الألفاظ بعضها مع بعض إذا دلت على معانٍ مركبة ومرتبطة بعضها مع بعض فيتحرى أن يجعل ترتيب الألفاظ مساوياً لترتيب المعاني في النفس لتكون فيما بعد حصول ما يُعرف بالاستعارة والمجاز والإطناب حيث يصبح الناس قادرين على أن تكون المعاني مرتبة وسائغة على قدر من الجمال والتذوق البلاغي وذلك بعد أن أخذت الألفاظ ثباتها .

ولهذا يقول الفارابي: ((فإذا استقرت الألفاظ على المعاني التي جعلت علامات لها فصار واحد واحد لواحد واحد وكثير لواحد أو واحد لكثير وصارت راتبة على التي جعلت دالة على ذواتها صار الناس بعد ذلك إلى النسخ والتجوَز في العبارة بالألفاظ فعبر بالمعنى بغير اسمه الذي جعل له أولا ... فيحدث حينئذ الاستعارات والمجازات والتحرَد بلفظ معنى ما عن التصريح بلفظ المعنى الذي يتلوه متى كان الثاني يفهم من الأول ... والتوسع في العبارة بتكثير الألفاظ وتبديل بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك في أن تحدث الخطبيَة أولا ثم الشعرية قليلا قليلا))[٤٠] ، فينشأ من خلال ذلك ما اعتادوا النطق بحروفهم وألفاظهم وأقوالهم المؤلفة عنها في أنفسهم وتتجنب ألسنتهم عن كل لفظ سواها لتلك الألفاظ الفصيحة والصائبة وتعد لغة الأمة ، وكل ما خالف ذلك فهو الأعجم والخطأ من ألفاظهم .

كيفية وضع المصطلح عند الفارابي :

يؤكد الفارابي بعد جمع اللغة وانتقاء الجيد والفصيح منها أن يقع الاختيار على ألفاظ مفردة في بادئ الأمر ثم يستخلص منها الغريب أو المشهور فيدون ، ومن ثم يقع الاختيار على الجمل المركبة مأخوذة من الشعر والخطب والآداب الأخرى ثم يكون التأمل لتلك المفردة وذلك التركيب والتلذذ بمعرفتها ومقارنتها بألفاظ وأفعال مشابهة لها حتى يرى أنّه لابد من تعليمها وتعلّمها إلى أن تنتج عن ذلك ألفاظ يمكن استعمالها في المصطلح العلمي[٤١](١) ، وهذا الاختيار لابدّ أن يقع على واحد من أمرين : وهو إمّا أن يوضع لها رمز أو مصطلح لم يكن مستعملاً من قبل ويسمى بـ (المعنى الاصطلاحي) وهو معنى ثاني نقل إليه اللفظ من المعنى الأول للتعبير به عن مصطلح مثل النحو والإعراب والصرف والبلاغة والبيان والبديع ،وإما أن تندرج ألفاظ من ألفاظهم لتوضع لها دلالة على معان أخر غيرها وذلك أيضا مما يتفق عليه ويسمى ب (المعنى اللغوي) وهو مرتبط بالدلالة اللغوية[٤٢] .

والى الاختيار الثاني يذهب الفارابي فيقول : ((فتؤخذ ألفاظهم المفردة أولاً إلى أن يؤتى عليها الغريب والمشهور منها فيحفظ أو يكتب ، ثم ألفاظهم المركبة كلها من الأشعار والخطب ثم يحدث للناظر فيها تأمل ما كان منها متشابهاً في المفردة منها وعند التركيب ... فيعمل عند ذلك أحد شيئين ، إمّا أن يُخترع ويُركب من حروفهم ألفاظٌ لم ينطق بها أصلاً قبل ذلك وإما أن ينقل إليها ألفاظ من ألفاظهم التي كانوا يستعملونها قبل ذلك للدلالة على معان أخر غيرها))[٤٣] ، والأسلوب الثاني عنده أفضل من الأول فهو يقول : ((لكن الأجود أن تسمى القوانين بأسماء أقرب المعاني شبهاً بالقوانين))[٤٤] وبهذا تكون عند لغتم وطرق المحادثة بينهم شكل صناعة للغة يمكن أن تبدأ عند الفارابي بالاستقراء والتتبع والحفظ والتدوين للمفردات والتراكيب ثم يبدأ التأمل والدرس لوضع

القوانين النحوية واللغوية ويصاحب ذلك وضع المصطلحات العلمية التي يتعلم منها الإنسان أو يعلم غيره . ويرى الفارابي أن الصناعة اللغوية على خمسة أنواع[٤٥]:

١- صناعة الخطابة : وهي عنده ـ كما عند غيره ـ قدرة إقناع الجمهور في

في الأشياء التي يزاولونها مراعياً بذلك مستوى معرفتهم التي هي عليها وان يستهل ذلك بأسلوب مؤثر وألفاظ مناسبة اعتادوا هم على سماعها.

٢- صناعة الشعر: ويرى الفارابي أنها تخيل بالكلام في أشياء محسوسة .

٣- صناعة علم اللغة أو (اللسان) .

٤- صناعة رواية الشعر وحفظ الأخبار .

٥- صناعة الكتابة .

المبحث الثاني : مفهوم الفارابي للمادة اللغوية

تناول الفارابي مجموعة من الأدوات (الحروف) في كتابيه (الحروف) و (الألفاظ) مبيناً العلائق بين ألفاظ الكلام من فعل أو اسم أو حرف ومشيراً إلى الاختلاف بين ما اصطلح عليه هو والمناطقة وما اصطلح عليه النحويون ، وقبل الدخول فيما أشار إليه الفارابي من توضيح لهذه الأدوات لابد لنا من التعريف الموجز بـ (كتاب الحروف) .

* نبذة موجزة عن كتاب (الحروف) للفارابي :

يرى محسن مهدي محقق كتاب الحروف وشارحه ـ وهو ما أشار إليه في مقدمته ـ أنّ هذا الكتاب تفسير لكتاب (مابعد الطبيعة) لأرسطو طاليس[٤٦] حيث حاول الفارابي أن يعرض لتأريخ اللغة ونشأتها وتطورها ونضجها ثم انتقالها إلى لغة فلسفية ، ويتبين من كتاب الحروف أن أسلوبه يدل على انه في الأصل مجموعة دروس ألقاها الفارابي وكتبها السامعون عنه في مجلس التعليم . وكتب الطبقات تذكر أن الفارابي كان يدرس المنطق والفلسفة في بغداد حتى سفره إلى الشام أواخر سنة(٣٣٠ هـ).

والفارابي لايبحث في كتابه هذا جميع الحروف بل عددا قليلا منها حيث عدد أصنافها وعرف المعاني التي تدل عليها عند أهل المنطق ، وهو كذلك يبحث في الأشياء المطلوبة من هذه الحروف وما ينبغي أن يجاب به فيها ولاسيما تلك التي يسأل بها عن المقولات وأكثرها يسميها الفلاسفة باسم تلك الحروف أو باسم مشتق منها، فمنها مالها أسماء ليست حروفا ولامشتقة من الحروف بحسب الشكل اللفظي ولذلك فهو يبحث في الألفاظ هي في اصطلاح النحويين من الأسماء مثل: الجوهر والذات والشيء[٤٧] .

* الحروف والأدوات:

أشرنا فيما سبق الى أنّ الفارابي تناول الأدوات وبيّن الاختلاف بين ما يصطلح عليه هو وأهل المنطق من جهة وما يصطلح عليه النحويون من جهة ثانية ، ونرى أن الفارابي يهتم كثيرا بالمصطلح العلمي الفلسفي في العربية وشروح معانيه وكيف يتحول المصطلح عنده من أصله العام إلى آخر اصطلاحي خاص . والحروف من أقسام القول والالفاظ الدالة ، وهي التي يسميها نحويو اليونان (الأدوات) ويسميها نحويو العرب (حروف المعاني) ويسميها الفارابي بـ (الحروف التي وضعت دالة على معان) ، وليس في هاتين التسميتين اللتين يذكرهما العرب والفارابي فرق كبير، فسيبويه مثلاً يقول في باب علم مافي الكلم من العربية : ((فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل . وأما ماجاء لمعنى ليس باسم ولافعل هو الحرف نحو (ثم ، سوف ، واو القسم ولام الإضافة ونحو ذلك).))[٤٨] . والكلم عند الفارابي هي الأفعال عند النحاة العرب فالمعنى واحد وان اختلفت المسميات ، أما الأسماء والحروف فالاتفاق بين النحويين والفارابي واحد وحاصل فيها[٤٩] .

وقد ذكر الفارابي من هذه الأدوات الكثير في فصول كتابه (الحروف) ومنها:

١. إنَ – أنَ : يتناول الفارابي في الفصل الأول مسألة (إنَ) فيقول : ((أما بعد فان معنى (إنَ) الثبات والدوام والكمال والوثاقة في وجود وفي العلم بالشيء ، وموضوع (إنَ – أنَ) في جميع الألسنة بيّن وهو في الفارسية كاف مكسورة حيناً وكاف مفتوحة حيناً وفي اليونانية (أن و أون) وكلاهما تأكيد إلّا أنّ (أون) الثانية أشدّ توكيداً ... ولذلك تسمي الفلاسفة الوجود الكامل (آنية) الشيء وهو بعينه وماهيته))[٥٠] . فالذي نتلمسه هنا أنّه لا يبحث في إعمالها أو إهمالها ، وإنّما في دلالاتها فضلاً عن الذي يُرادفها في اللغات الأخرى .

٢. متى: وفي الفصل الثاني يتناول حرف (متى) حيث أنّ في دلالة الحروف عند المناطقة والفارابي توسعاً، ذلك أنّ (متى) عند النحويين اسم للظرفية الزمانية، أمّا

عند الفارابي فهو ((يُستعمل سؤالاً عن الحادث من نسبته الى الزمان المحدد المنطبق عليه وعن نهايتي ذلك الزمان المنطبقين على نهايتي وجود ذلك الحادث جسماً أوغير جسم بعد أن يكون متحركاً أو ساكناً أو في ساكن أو متحرك))[٥١] .

٣. الاشتقاق : يدخل الفارابي في الفصل السابع ليتناول الألفاظ الدالة على المقولات – أشكالها وتصريفها – حيث تحدث عن تركيب الألفاظ وأصناف الأقاويل وحدوث الألفاظ وتقديرها ، والألفاظ أشبه بالمعقولات التي في النفس من أن تشبه التي خارج النفس ثم الألفاظ المشتقة وغير المشتقة[٥٢] .

ويرى الفارابي أن أهل المنطق تصرفوا بالعربية من حيث الاشتقاق على نحو لم يعرفه أهل العربية ، فهم أول من استعملوا (المصدر الصناعي) فقالوا (العالمية) من العلم و (الإنسانية) من الإنسان وتوسعوا في ذلك حتى صار مادة من مواد اللغة[٥٣] ، وعنده إن اللفظ قد يأتي غير مشتق إلا أن معناه معنى مشتق مثل (عدل) في قولنا (هذا رجل عدل) وكذلك قوله(هذاخلق الله) فلفظة (عدل و خلق) مصدران غيرمشتقين إلا أن معناهما مشتق بمعنى (عادل) و (مخلوق) وهما اسم فاعل واسم مفعول وهما مشتقان ، وذهب الفارابي الى ما ذهب اليه البصريون في أنّ المصدر هو أصل المشتقات[٥٤].

٤. النسب: ويتناول الفارابي موضوع النسب أو مايسمى بـ (الإضافة) ويطلق عليه في كتابه لفظة (النسبة) وفي حديثة عنه يراه أعمّ من الإضافة ويعدونها كل شيئين ارتبطا بتوسط حرف من الحروف التي يسمونها حروف النسبة مثل (من ،عن ،على ،في)

وسائر الحروف التي تشاكلها يسمونها المنسوبة بعضها إلى بعض[٥٥] .

على أن النسبة واسم الإضافة يستعملها النحويون في الدلالة على ماهو اخصَ من هذه كلها وذلك إن المنسوب إلى بلد أو جنس أو عشيرة أو قبيلة يدل عليه عند أهل كل طائفة بألفاظ مركبة بتركيب معين وما عدا هذا فلا تسمى نسبة .

٥. الإضافة : أما المضافان فينسب كل واحد منهما إلى الآخر بمعنى واحد مشترك لهما يوجد معا لكل واحد منهما ، وأنواع الإضافة منها ما لا اسم له أصلا

فيبقى المضافان لا اسم لهما من حيث أنّه يوجد لهما هذا النوع من أنواع الإضافة، ويشترط في المضافين أن يكون كل واحد منهما اخذ مدلولا عليه باسمه الدال عليه من حيث له ذلك النوع من الإضافة[٥٦].

وربما تكون تسمية الإضافة الموجودة عند الفارابي وأهل المنطق قد استفاد منها النحويون إذ إن النحاة الكوفيين يستعملون مصطلح (حروف الإضافة) ويريدون بها (حروف الجر) التي يستعملها النحاة الأوائل ولاسيّما نحاة البصرة ، وهذا يبدو من حديث الفارابي حول (الإضافة والمنطق) حيث يقول : ((وأما ما سبيله أن يجاب به في جواب (أين الشيء) فانه إنما يجاب فيه أولا بالمكان مقرونا بحرف من حروف النسبة وفي أكثر الأحيان حرف (في) مثل قولنا : أين زيد فيقال : في البيت أو في السوق))[٥٧]. أي إن جواب الاستفهام إذا كان بالأداة (أين) فلا بد أن يبتدأ بحرف الجر(في) ويكون مجروره هو تحديد ذلك المكان المقصود ،فكأنه أضيفت (في) إلى ما بعدها وهو(الاسم المجرور).

٦. النداء : والنداء عند الفارابي من أنواع المخاطبات ويشترط به أولا من الذي نودي للاقبال بسمعه وذهنه على الذي ناداه منتظرا لما يخاطبه به بعد النداء وهو نفسه لفظة مفردة سبقت بحرف النداء . وحديثه عن حرف النداء حديث صوتي له دلالة ومعنى . فهو يقول : ((وإنما يكون حرفا من الحروف المصوتة التي يمكن أن يمد الصوت بها إذا احتيج به إلى ذلك لبعد المنادى أو لثقل في سمعه أو لشغل نفسه بما يذهله عن المنادي . فقوته قوة قول تام يقتضى به من الذي نودي الإصغاء بسمعه وذهنه ثم الإقبال وجهة الذي ناداه الذي هو في المشهور دليل على الإصغاء التام))[٥٨] . والنداء عند الفارابي يتقدم على كل ماسواه من أنواع المخاطبة فهو الذي يستهل به الكلام ، ويرى أن الرد على المخاطبات وخاصة الجواب على النداء هو إقبال وإعراض بينما جواب التضرع والطلبة[٥٩] هو بدل أو منع ، وجواب الأمر والنهي وما شاكله طاعة أو معصية ، وجواب السؤال عن الشيء إيجاب أو سلب وهي جميعا قول جازم[٦٠] .

٧. أدوات الاستفهام : ومن الأدوات التي يعبر بها عن المعاني (أدوات الاستفهام) حيث يسميها الفارابي (حروف السؤال) مثل :(ما ، أي ، هل ، لمَ ، كيف ، كم ، أين، متى) وهذه وجل الألفاظ قد تستعمل دالة على معانيها التي للدلالة عليها وضعت وتستعمل عنده على معان أخر على اتساع ومجاز واستعارة . ويتحدث عن أداة الاستفهام (ما) ويرى أنما استفهم بها لان السائل غير عالم بما يريد وان لهذه الأداة معاني يدل عليها ما ينبغي السؤال به وما يقوم مقامه الجواب فهو يقول : ((إنما وضع الحرف (ما) أولاً للدلالة على السؤال عن شيء ما مفرد ، وينبغي أن يتأمل الشيء الذي عنه يسأل بهذا الحرف وهو بعينه نوع العلم الذي يستفيد منه الطالب ، فيحصي الأمكنة التي يستعمل فيها ، وهذا الحرف قد يقرن باللفظ المفرد والذي للدلالة عليه وضع لجهلك بالشيء الذي جعل ندا له كقول القائل (ما المعنى) أوقد يقرن بالمحسوسات كقولنا (ما الذي نراه) أو (ما الذي بين يديك))[٦١].

ومثل (ما) الأداة (أيَ) فيطلب بها مايراد به الإجابة لتصورك عن شيء وتعقلك به فهو يقول : ((وحرف (أيَ) يستعمل أيضاً سؤالا يطلب به علم مايتميز به المسؤول عنه وما ينفرد وينحاز به عما يشاركه في أمرٍ ما . فإنّه إذا فهم أمر ما وتصور وعقل بأمر يعمه هو وغيره فلم يكتفِ الملتمس تفهمه دون أن يفهمه ويتصوره ويعقله بما ينحاز به وحده))[٦٢] .

أما الحرفان (هل والهمزة) فإنما يراد بهما إثبات الإجابة أو نفيها وقد يحدد أو يعين أمر من اثنين وهو لايختلف عما ذكره النحويون الأوائل بان تكون الإجابة بالنقيضين ويذكر الفارابي ذلك بقوله : ((وحرف (هل) حرف سؤال إنما يقرن أبدا في المشهور وبادئ الرأي بقضيتين متقابلتين بينهما احد حروف الانفصال وهي(أو، أم ، إما) وما قام مقامهما كقولنا : هل زيد قائم أو ليس بقائم ، هل زيد قائم أو قاعد وهل هو أعمى أو بصير وربما أضمرت إحدى المتقابلتين وصرح بالواحدة منها كقولنا : (هل تظن أنّ زيداً نجيبٌ)و(هل ها هنا فرس)و(هل في هذه الدار إنسان) .))[٦٣] وتقوم (الألف)– ويعني بها الهمزة – مقام (هل) كقولنا: أزيد قائم أم ليس بقائم ، (أو يقوم زيد أم ليس يقوم زيد) وربما حذف هذا الحرف ولايقرن بالمسؤول عنه كقولنا : زيد يمشي أولا يمشي .

وحروف الإجابة لاتقتصر عنده على (نعم أو لا) وإنما يتعداها إلى غير ذلك بحسب ما يقتضيه الاستفهام المقصود إذ يقول:((وأما (نعم) و(لا) فإنهما لايستعملان وحدهما جوابا عن السؤال الذي صرح فيه بالنقيضين معا))[٦٤] .

وحديثه يتفق كثيراً مع ما جاء به النحاة على المستوى النحوي واللغوي سواء كان عن الاستفهام وأدواته أم عن النداء أم الإضافة أم الإشتقاق وغيرها وإن كان مغلفاً بالتعبير الفلسفي ، إلّا أنّ هذا لا ينفي مقدار تأثّره بعلماء اللغة الأوائل .

المبحث الثالث : المقطع الصوتي عند الفارابي

الكلام يتحدد بأنه حروف منضمّة وأصوات مقطعة ، ولان مادة الكلمة هي الحروف ، وان الحروف أصوات متقطعة بل هي أصوات مفرده إذا ألفت صارت ألفاظاً والألفاظ إذا أُلّفت وضمنت المعاني صارت أسماء ثمّ تصبح كلاماً .

وللفارابي آراء علمية بحثها في الأصوات وطبيعتها وتوافقها وأنواع الأنغام والأوزان وكانت كلها من استنباطاته وابتكاراته لم يقلد بها أحداً[٦٥] (١) . فقد خصّ المظهر الصوتي في الكلام بنوع من المعرفة المستقلة سماها (علم قوانين الألفاظ المفردة)[٦٦](٢) وهو يفحص أولا في الحروف المعجمة عن عددها ومن أين يخرج كل واحد منها في آلات التصويت ، وعن المصوّت منها وعما يتركب منها في ذلك اللسان وعما لايتركب ، وعن اقل ما يتركب منها حتى يحدث عنها لفظة دالة وعن الحروف الثابتة التي لاتتبدل في بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من تثنية وجمع وتذكير وتأنيث واشتقاق وغير ذلك وعن الحروف التي بها يكون تغاير الألفاظ عند اللواحق وعن الحروف التي تُدغم عندما تتلاقى[٦٧].

والحرف عند الفارابي هو صوت له فصل ما ، يحدث فيه بقرع شيء من أجزاء الفم من لهاة أو شيء من أجزاء الحلق أو من أجزاء الشفتين بعضها بعضاً ، وفصولها التي يتميز بها بعضها عن بعض إنما تختلف باختلاف أجزاء الفم القارعة والمقروعة[٦٨]

فهو يقول : ((والقارع هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولا فأول إلى طرف الحلق الذي يلي الفم والأنف والى مابين الشفتين ، ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم والى جزء جزء من أجزاء أصول الأسنان والى الأسنان فيقرع به ذلك الجزء فيحدث من كل جزء فيضغطه اللسان عليه ويقرعه به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء إلى جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات متوالية كثيرة محدودة))[٦٩(٥)] .

ويتعرض الفارابي لقضية المقطع الصوتي من خلال حديثه عن نظرية المحاكاة الطبيعية في أصل الظاهرة اللغوية ، حيث ينطلق من التثبت المعجمي في اللغة بالبحث عما تحكيه بنية اللفظة من واقع الدلالة التي تقترن بها أي التماثل الكلي بين اللفظة ومعناها فهو يقول : ((وربما لم تكن اللفظة بأسرها محاكية ، ولكن ببعض أجزائها مثل (زنبور وطنبور) فان المقطع الأول من زنبور يحاكي ذميمه إذا طار ، وطنبور يحاكي الجزء الأول من هذه اللفظة صوت الآلة))[٧٠].

وظاهر كلام الفارابي عن المقطع الصوتي أنّ الصوت إنما يكون من خلال قوة يخرجه من الرئتين إلى طرف الفم لتكون مخارجه فيما بعد إما شفوية وإما لسانية أو لثوية أو أسنانية وأجزاء أخرى من الفم أو باطن الأنف وهي التي يسميها بالأعضاء المقروعة بهواء النفس ، وأما حركة اللسان فناتجة أيضا لخلق الأعضاء المتقاربة عند الإنسان الذي يكون لسانه قد فطر على أنواع مرتبطة بالبيئة والمحسوسات ولذلك تختلف أصوات الأمم وألسنتها وهي ما تسمى عنده بالحروف المعجمة[٧١] .

الفصل الثاني / الفارابي بين اللغة والمنطق

إن المتتبع لتاريخ اللغة العربية وموادها يجد أنها خطت خطوات طبيعية من البساطة إلى التعقيد ومن الفطرة إلى النظر العلمي ، فالنحو – مثلا – لم ينشأ مرة واحدة ولم ينسب إلى طبقة معينة وإنما اجتهدت على تكوينه أجيال متعاقبة كانوا مدفوعين بدافع ديني يهدف إلى حفظ القران من اللحن بعدما شاع في لغة التخاطب التي حصلت نتيجة الامتزاج بين عناصر متباينة تباعدت نشآتها واختلفت لغاتها وكذلك بدافع حاجة هذه الشعوب إلى علم يحقق لهم معرفة هذه اللغة التي اضطروا إلى تعلمها ليعيشوا في ظل الحكم العربي الإسلامي .

ومن الطبيعي إزاء هذا أن تكون عملية التأثر واقعاً بسبب ذلك الامتزاج البيئي بين تلك الشعوب الذي أشرنا اليه، ويرى بعض الباحثين أن الدارسين لمنطق اليونان لم

يتأثروا تأثرا مباشراً إلا بعد أن عُرِفَ في البيئات العلمية فاقبلوا على دراسته وكان النحويون من بين هؤلاء الذين درسوه وتأثروا به فظهرت أثاره في مؤلفاتهم[٧٢].

والحقّ ـ فيما أجمع عليه الباحثون ـ أنّ المنطق يرجع في نشأته الى أرسطو باعتبار أنّه صاحب الفضل الأكبر في وضع مبادئ هذا العلم ، وأصوله ، واكتمال مسائله ، وجعله علماً مستقلاً قائماً بذاته [٧٣]، وإن كان البحث يرى أنّ أرسطو ينظر الى المنطق على كونه مقدمةً ومدخلاً للفكر لا غنى عنه ، ولم يعدّه علماً .

ويبدو أنّ كثيراً ممن بحث في المنطق ذهب الى أنّ هناك تعريفات ذُ كرت لهم ، وقد حصروها في ثلاثة، بحيث أنّ كلاً منها يختلف عن الآخر بحسب الجملة التي ينظر الى العام فيه[٧٤] :

١ . نظر اليه البعض من الناحية العلمية ، وأنّه آلة أو صناعة لقصم الذهن عن الخطأ في الفكر.

٢ . ونظر الآخر نظرة معيارية ، إذ يرى المنطق أنّه علم معياري تصبح قوانينه معايير وموازين للمفكر ينبغي أن يرقى إليها كل تفكير صحيح.

٣ . ونظر بعضهم الى المنطق من الناحية النظرية، فعرّفه بأنّه علم نظري يتجه الى معرفة الحقيقة لذاتها، أو معرفة قوانين الفكر كفكرٍ بغض النظر عن التطبيق.

لقد عرض الفارابي نصوصا ومباحث كثيرة تبدو فيها عملية التأثير بين العلمين، وأنّ هناك علاقة واضحة وجليّة بين علم المنطق وعلم اللغة وما لهذه العلاقة من اثر كبير في الجدل والنقاش حتى في عصر الفارابي نفسه، ولانذهب بعيداً في تناول الفارابي لبعض المصطلحات العلمية الفلسفية في اللغة العربية وكيفية إفادته من هذا التأثير ، وقد اشرنا سابقا إلى أن كتاب (الحروف) هو تفسير لكتاب (مابعد الطبيعة) لأرسطو طاليس[٧٥](١) .

وقبل أن نبين العلاقة بين العلمين لابد من الإشارة إلى المناظرة الشهيرة التي جرت بين أبي سعيد السيرافي اللغوي الفقيه المتكلم وبين الفيلسوف المنطقي أبي بشر بن متي بن يونس في بغداد وحضرها عدد كبير من أهل العلم والاختصاص ومنهم علي بن عيسى الرماني الذي كتب المناظرة ورواها مشروحة وأملاها على أبي حيان التوحيدي[٧٦]. وتعد هذه المناظرة عند علماء أهل اللغة والنحو نصراً كبيرا أحرزه النحاة على المناطقة، فقد نجح السيرافي في رد أبي بشر ودحض حججه وإظهاره بمظهر الجاهل للغة والنحو ، وكيف يتأتى المنطقي البراعة في صناعة المنطق وهو لايتقن مسائل اللغة والنحو على أن كثيرا من صناعة المنطق في مادته ومصطلحه مستعار من المصطلح

اللغوي ومادته[٧٧]. وتلك المناظرة التي اشتهرت في سنة (٣٢٨ هـ) احتفل بها احتفالاً عظيماً وكان الفارابي يومئذ في بغداد وقد تصدى للتدريس وكان له طلاب علم يأخذون عنه المنطق والفلسفة[٧٨] ، ولهذا من الطبيعي أن تكون المناظرة مادة مهمة من اهتمام الفارابي فيعلق عليها ويحاول تحديد الصلة بين المنطق والألفاظ على وجه الخصوص . يقول الأستاذ محسن مهدي في تعليقه على هذه المناظرة الشيقة : ((يخيل اليَ أن المناظرة التي جرت بين متي والسيرافي أدت بكثير من تلامذة الفارابي إلى أن يسألوه كيف يجيب هو عن الأسئلة التي أثارها السيرافي في اللغة وصلتها بالمنطق وبغيره من العلوم))[٧٩].

ويبدو أن الفارابي ذهب يجيب على هذه الأسئلة في أصل اللغة والنحو وفي نشأتها وفي صلتها بالفلسفة وانّ كتاب (الحروف) و (إحصاء العلوم) وغيرهما هو نتيجة تلك الحلقات .

وقد أتيح للفارابي أن يدرس النحو العربي على يد أبي بكر ابن السراج ويقرا عليه ابن السراج المنطق فأفاد كل منهما الأخر[٨٠] ولهذا خصص الفارابي مواضع عديدة في رسائلة وكتبه لبحث هذا الموضوع بل قدم المنطق على سائر العلوم وجعل الفصل الثاني من كتابه(إحصاء العلوم) خاصا بعلم المنطق .

وإذا كانت قضية الصلة بين المنطق والنحو العربي قد ظهرت واضحة في القرن الثالث الهجري واتخذت شكل خصومة عنيفة في القرن الرابع الهجري حينما تغلغلت العلوم الفلسفية في عقول الناس وركبت موجة الثقافة الإسلامية أبان ازدهارها ، فان الفارابي قد أسهم في هذه القضية بشكل واضح في محاولة لرسم معالم الارتباط بين المنطق والألفاظ ، فالمنطق عنده علم ينصب على المعقول وليس على المحسوس فهو يقول : ((فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي من شانها أن تقوم العقل وتسدد

الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل مايمكن أن يغلط فيه المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل)) [٨١] .

ومن هنا نتلمس عناية الفارابي بموضوع الدلالة ؛ لأنّ المنطق يتّجه الى بحث الأفكار والمعاني ، وهي دلالات الألفاظ ، وقد قسموها على ثلاثة أقسام : دلالة مطابقة ،ودلالة تضمين ، ودلالة التزام[٨٢] ، ثمّ إنّ هذه الألفاظ بحسب تقسيماتهم لها ، إمّا مفرد : وهو مالا يدلّ جزؤه على جزء معناه أو مركب: وهو ما يدلّ جزؤه على جزء معناه دلالة تامة أو ناقصة ، وانّ المركب التام هو الذي كلّ لفظٍ فيه يدلّ على معنى مستقل ، والمجموع يدلّ دلالة تامة يصحّ السكوت عليها ،ويكون من اسمين . أمّا المركب الناقص فهو الذي لا يدلّ أحد جزئيه على معنى مستقل وهو مكوّن من حرف [٨٣] . وقد اصطلح الفارابي عن هذه الألفاظ بالمعقولات، وهو بذلك يؤكّد أنّ هناك علاقة بين المنطق واللغة على اختلاف مستوياتها ، وفي كونها علاقة بين الألفاظ كليةً أو جزئيّة فضلاً عن التداخل مع المفهوم ، فالمستوى النحوي يُعدّ واحداً من هذه المفاهيم التي ترتبط بالمنطق عن طريق الألفاظ ،إذ يقول: ((وهو يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطي من قوانين الألفاظ ويفارقه في أنّ علم النحو إنما يعطي قوانين تخص ألفاظ أمةٍ ما ، وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعمّ ألفاظ الأمم كلها . فإنّ في الألفاظ أحوالاً تشترك فيها جميع الأمم مثل إن الألفاظ منها مفردة ومنها مركبة والمفردة اسم وكلمة وأداة وان منها ماهي موزونة وغير موزونة وأشباه ذلك))[٨٤]. فمثلا يقول أهل المنطق عن (المركب التام) هو الذي يفيد إفادة يحسن السكوت عليها ، ويقول أهل النحو إن هذا هو المقصود من الجملة وهي التي تفيد معنى ما[٨٥] ، ولا أجد في ذلك توافقاً تاماً ؛إذ إنّ النحاة يفرقون بين الجملة والكلام في تعريفاتهم لهما[٨٦].

وفي إحصاء العلوم يرى الفارابي أنّ صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكلّ ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإنّ علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات[٨٧]. وهو لاينفك يشير الى تلك العلاقة، بقوله : ((إنّ الألفاظ الدالة منها ما هو اسم ومنها ما هو كلم – والكلم هي التي يسميها أهل العلم باللسان العربي (الأفعال)– ومنها ماهو مركب من الأسماء والكلم))[٨٨] . فالأسماء مثل : زيد وعمرو وإنسان وبياض وسواد وكل ما يدل على معنى من غير أن يدل بذاته على زمان المعنى ، والكلم (وهي الأفعال) مثل : مشى ويمشي وسيمشي وضرب ويضرب وسيضرب وغيرها . حيث يحدد بعض الكلم الذي يدل على زمان ، فمنها ما يدل على زمان سالف مثل : كتب وضرب وبعضها على مستأنف مثل سيضرب وبعضها على الحاضر مثل : يضرب الآن ، وعنده المركب من الأسماء والكلم منه ماهو مركب من اسمين مثل : زيد قائم وعمرو إنسان ... ومنه ماهو مركب من اسم وكلمة مثل: زيد يمشي وعمرو كتب .. .

ومن الألفاظ الدالة تلك التي يسميها النحويون بالحروف التي وضعت دالة على معان ، وإنّ هذه الحروف لها أنواع كثيرة وصنفت على تسميات خاصة عند أهل المنطق هي نفسها قد وجدت عند أهل النحو لكنهم لم يفردوا لها أسماء خاصة بها ، فالمنطقيون جعلوا من هذه الحروف ما يسمى بـ (الخوالف) وأخرى سمّوها بـ (الواصلات) وأخرى بـ (الواسطة) و(بالحواشي) و (الروابط) وذلك كلاً حسب اقترانه بما بعده من الأسماء أو الأفعال أو المركبات منها[٨٩] .

والفارابي في ضوء ذلك نراه قد أفاد من العربية مما توصل إليه أهل النحو كما أفاد من المصطلح اليوناني كاستعماله المسميات انفة الذكر ، فهو يتناول (الخوالف) مثل الحاء من حرم و(الواصلات) مثل ألف ولام التعريف و الذي وأشباهه

و (يا) و(ياايها) و(كل . بعض) ، و (الواسطة) مثل (من . عن . إلى . على) ثم (الحواشي) مثل (إن وليس ولا ونعم ، وليت شعري ، وكان ولعل وعسى ، وكم ومتى وأين وهل وكيف وايَما ، وما بال وما شان وامَا وان كان ، وكلما كان ولما وإذ ، وإلا أن ، وكي واللام التي تقوم مقامه ، ولان ومن اجل ومن قبل وإذن وماقام مقامه[٩٠] . والى ذلك يشير الفارابي قائلاً : ((وهذه الحروف منها مايقترن بالأسماء ومنها ما يقرن بالكلم ومنها ما قد يقرن بالمركب منها وكل حرف من هذه قرن بلفظ فانه يدل على المفهوم من ذلك اللفظ هو بحال من الأحوال))[٩١].

ولايتردد الفارابي في الإشارة إلى اعتماد مادة المنطق على علم العربية وما أفاده من علم اللسان في استعماله صناعة المنطق ، فهو يقول : ((ولما كانت صناعة النحو التي تشتمل على أصناف الألفاظ الدالة وجب أن تكون صناعة النحو لها غنى ما في الوقوف والتنبيه على أوائل التي من عادة أهل اللسان الذي يدلّ على ماتشتمل عليه هذه الصناعة إذا اتفق أن لم يكن لأهل ذلك اللسان صناعة تعدّد فيها أصناف الألفاظ التي هي في لغتهم))[٩٢].

ويبدو لي ممّا عرضه الفارابي وما أقام عليه النحو العربي:

١.أنّ النحو يستند إلى النقل والى السماع في أكثر الأحيان وإن كان لا يخلو غالباً من القياس ، ولهذا فهو يغلب عليه الحس اللغوي ويخضع للتذوق من الأساليب العربية بالرغم من محاولاته الارتكازعلى قوانين العلم ، أما المنطق فانه يخضع إلى أحكام العقل الصرف وقوانين العلم

٢. أنّ موضوع كل من النحو والمنطق هي اللغة وضوابطها، فالألفاظ التي يعالجها المنطق هي نفسها الألفاظ التي يعالجها النحو.

٣. أنّ هناك توافقاً كبيراً بين تعريفات أهل النحو وأهل المنطق للجملة العربية التي تفيد معنىً ما على الرغم من اختلافهم في تعريف الكلام، وان الذي يعطيه علم النحو من القواعد والأصول في الألفاظ هو نفسه الذي يعطيه علم المنطق في المعقولات.

٤. إن المنطق عند الفارابي لم يكن مجرد تحليل للتفكير العلمي بل هو يضم إلى جانب هذا الكثير من الملاحظات اللغوية والنحوية، فإذا كان النحو عنده يختص بلغة شعب واحد فالمنطق يراه قانوناً للتعبير بلغة العقل الإنساني عند الأمم جميعها.

الخاتمة

وأنا أقرا – بما تيسر لي – عن الفارابي وجدت أنّه ذلك العالم الجليل الذي وهب العرب والعربية الشيء الكثير ، ورأيته كيف يتأمل اللغة تاملاً دقيقاً قبل أن يصدر أحكامه عليها ، فهو يتحدث عن أصل اللغة ونشأتها وكيفية جمعها ووضع المصطلح الخاص بألفاظها ومفرداتها مبيناً خصائصها وما تميزت به كالاشتقاق والترادف والإبدال وغير ذلك ، وهو يرى أن اللغة قائمة على نظام يتوخى التشابه في الصيغ . أما الألفاظ وعلاقتها بالمعاني فأرى أن الفارابي قد استفاد كثيراً من اللغويين العرب الذين سبقوه ولاسيما النحاة منهم فيما يتصل باتفاق الألفاظ لاتفاق المعاني ، إذ انه يرى أن بعض الأوزان والصيغ المتشابهة تدل على معان متشابهة في الأغراض وان اختلفت في أصل الدلالة الوضعية التي يحددها الأصل اللغوي وهذا مانجده كثيراً في أبنية المفردات العربية مثل أبنية المصادر والصفات والأفعال ومعاني حروف الزيادة .

وتحدث الفارابي عن تلقي اللغة والعلاقة بينها وبين المنطق بل كان كتابه (الحروف) قائماً على الجمع بين المادة اللغوية وطرائقها في (علم المنطق) . ومن يتحرّى هذا الكتاب يجد أن الفارابي نوّه عن اللحن والخطأ في الكلام وذلك نتيجة مخالطة الأعاجم . وتحدث عن العلاقة بين الحقيقة والمجاز وانّ الدلالة الأولى للألفاظ هي الحقيقية والدلالة المجازية هي الثانية لها ، ونقل هذه الألفاظ لا يكون إلا بوجود قرينة . ولا يخفى على المعلم الثاني أن يتحدث عن الأصوات ومخارجها والمقاطع الصوتية وذلك في حديثه عن نظرية المحاكاة الطبيعية ، ولا شك أنّ بحثه وآراءه اللغوية تمثل جانباً مهماً من جوانب الجهود الكبيرة التي يبذلها فيلسوف عربيّ كالفارابي ، فهو يستحق لقب (المعلم الثاني) بعد خوضه العلوم المشهورة في عصره كما اشتهر (أرسطو) المعلم الأول بالكتابة في تصنيف علوم زمانه ، وربما هناك الكثير الذي لم ألتفت إليه والتنويه عنه ، والله الموفق .

قائمة الهوامش

[1] ينظر : انباه الرواة ٣/ ١٤٨ ، وفيات الأعيان ١٥٣/٥

[2] **ينظر : انباه الرواة ١٤٨/٣- ١٤٩**

[3] **إنباه الرواة ١٤٨/٣ –١٤٩، الفارابي والحضارة الإنسانية /٣٢٧**

[4] **وفيات الأعيان ١٥٤/٥**

[5] **نفسه/** ١٥٤/٥

[6] ينظر: انباه الرواة ١٤٩/٣ ، وفيات الأعيان ١٥٥/٥

[7] ينظر: وفيات الأعيان ١٥٦/٥

[8] ينظر: عيون الأنباء ٢٢٤/٣

[9] ينظر: أساس البلاغة ٤٨٤/٢ ، لسان العرب : مادة (نهج)

[10] ديوان ابن الرومي/٢٢٤

[11] ينظر: المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٢٢٤/٣ ، لسان العرب : مادة(بحث)

[12] ينظر: كلمة في منهج البحث اللغوي عند العرب (د. عبد الله الجبوري) / ٢

[13] المزهر في علوم العربية ١/١

[14] ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي. أعماله ومنهجه / ١٥٠–١٥٨

[15] المصدر نفسه /٨٢

[16] ينظر: منهج البحث العلمي عند العرب (جلال محمد موسى) /٥٦

[17] **إحصاء العلوم/٥٣**

[18] **الخصائص ٣٩/١**

[19] **الصاحبي في فقه اللغة / ٥**

[٢٠] ينظر : الفراهيدي عبقري من البصرة /٥٢

[٢١] ينظر : الخصائص ٤٢/١

[٢٢] ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي .. أعماله ومنهجه/ ٨٥

[٢٣] ينظر: الخصائص ٣٣/١ ، ٤٥ – ٤٦

[٢٤] ١٤٨الحروف /١٣٨

[٢٥] ينظر: دراسات في اللغة والنحو / ١٤٨

[٢٦] ينظر: الحروف /١٤٢

[٢٧] ينظر: الخليل بن احمد الفراهيدي. أعماله ومنهجه/٧٩

[٢٨] الحروف/١٤٣

[٢٩] الصاحبي / ٦٢

[٣٠] نفسه /٦٣

[٣١] الحروف /١٤٥

[٣٢] نفسه /١٤٧

[٣٣] ينظر: المزهر في علوم العربية ٥٨/١ -٦٤

[٣٤] ينظر: الحروف /١٤٥ – ١٤٦

[٣٥] نفسه / ١٤٦

[٣٦] نفسه/ ١٤٦

[٣٧] نفسه /١٣٩ – ١٤٠

[٣٨] نفسه / ١٤٠

[٣٩] الحروف/ ١٤٠

[٤٠] نفسه /١٤١

[41] ينظر: الحروف/ ١٤٧ – ١٤٨

[42] ينظر: دراسات في اللغة والنحو /١٥٤

[43] الحروف /١٤٧

[44] نفسه /١٤٨

[45] نفسه /١٤٨

[46] ينظر: الحروف /٢٧

[47] نفسه /٣٩

[48] الكتاب لسيبويه ١/ ٢٠

[49] الفارابي وعلم اللغة / ٩

[50] الحروف/ ٦١

[51] الحروف / ٦٢

[52] نفسه / ٧٥

[53] نفسه / ٨٠

[54] نفسه /٧١ – ٧٣ ، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥/١

[55] الحروف/ ٨٣

[56] ينظر : الحروف / ٨٥

[57] نفسه / ٨٨

[58] نفسه / ٨٨

[59] الطلبة : يراد بها طلب (الدعاء

[60] الحروف / ١٦٣

[61] الحروف / ١٧٩

[٦٢] نفسه / ١٨١

[٦٣] نفسه / ٢٠١

[٦٤] نفسه / ٢٠٢

[٦٥] ينظر: عيون الانباء ٢/ ١٣٦

[٦٦] ينظر: احصاء العلوم /٨٧

[٦٧] ينظر: مدارج التقطيع الصوتي في النظرية الصوتية عند العرب (د. عبد السلام المسدي)/ ٧٤

[٦٨] المصدر نفسه / ٧٤ - ٧٥

[٦٩] الحروف / ١٣٦

[٧٠] ينظر : مدارج التقطيع الصوتي في النظرية اللغوية عند العرب / ٧٧

[٧١] ينظر : الحروف/ ١٣٦- ١٣٧

[٧٢] ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي ـ أعماله ومنهجه /٧٣

[٧٣] نظريات في مناهج البحث العلمي /٣٩

[٧٤] المصدر نفسه /٣٠

[٧٥] ينظر : مقدمة كتاب (الحروف) / ٣٧

[٧٦] ينظر : الإمتاع والمؤانسة ١٠٧/١ ـ ١٢٨

[٧٧] ينظر : الفارابي والحضارة الإنسانية /٣٢٩- ٣٣٠

[٧٨] ينظر :إنباه الرواة ١٤٨/٣ـ١٤٩

[٧٩] ينظر : الحروف /٤٧

[٨٠] ينظر: مقدمة الألفاظ المستعملة في المنطق/٢٢-٢٣ ، الفارابي وعلم اللغة/١٤

[٨١] إحصاء العلوم / ٦٤

[٨٢] ينظر: دلالة الألفاظ /

[٨٣] ينظر: نظريات في ناهج البحث العلمي /١١٣

[٨٤] إحصاء العلوم / ٦٠ –٦١

[٨٥] إحصاء العلوم / ٦٠ –٦١

[٨٦] ينظر: مغني اللبيب ٢/٤٩٠ ـ٤٩٢

[٨٧] إحصاء العلوم/١٣ ، ١٨

[٨٨] **الألفاظ المستعملة في المنطق /٤١**

[٨٩] **المصدر نفسه / ٧١ – ٧٢**

[٩٠] **ينظر : الألفاظ المستعملة في المنطق / ٤٤ – ٥٦**

[٩١] **المصدر نفسه / ٧١**

[٩٢] المصدر نفسه / ٢٦

Abstract

There are many eminent figures in the various sciences and disciplines shone in the Islamic world. However, there are such scientists who rose in a single discipline and mixed it with other different fields of knowledge such as Farabi who is well-known in philosophy as well as other fields like language, music, astronomy and chemistry.

The research focuses on Farabi's linguistic efforts. Having clearly seen opinions in the subject, he tackled the origin, development, structures and meanings. He also wrote about linguistic terminology and phonetic syllables. As an eminent logician, he tried, in his researches, to state the relation between language and logic such that he has deservingly obtained the title: The Second Teacher, after Socrates.